(146) إلى الايمان بالرياسة في الدين والتقدم فيه. وقوله: " ليقولوا أهؤلاء من ا عليهم من بيننا " فليس المراد باللام لام الغوص لان ا لو قصد ذلك لكان قد قصد بما فعل ان يقولوا هذا القول فيكفروا به ويعصوا ويتعالى ا عن ذلك فكيف يقصده؟ ! وقد عابه من قولهم وهو يعاقبهم عليه وعابهم به ولكن اللام لام العاقبة. والمعنى اني فعلت ذلك بهم ليصبروا ويشكروا، فكان عاقبة أمرهم ان قالوا " أهؤلاء من ا عليهم من بيننا " ومثله قوله: " فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا " (1) وقال الشاعر: ام سماك فلا تجزعي * فللشكل ماتلد الوالداه (2) والذي قال " أهولاء من ا عليهم من بيننا " هو عيينة بن حصين واصحابه وقال الزجاج: أي ليقول الكبراء " أهؤلاء من ا عليهم من بيننا " أي ليكون ذلك آية بينة انهم اتبعوا الرسول وصبروا على الشدة في حال شديدة. وقال الجبائي: معنى قوله " فتنا بعضهم ببعض " أي شددنا التكليف على أشراف العرب وكبرائهم بأن امرناهم بالايمان برسول ا وبتقديم هؤلاء الضعفاء على نفوسهم لتقدمهم اياهم في الايمان، وكونهم افضل عند ا. وهذا أمر كان شاقا عليهم، فلذلك سماه ا فتنة. وقوله " ليقولوا أهؤلاء من ا عليهم من بيننا " أي فعلنا هذا بهم ليقول بعضهم لبعض على وجه الاستفهام منه لا على وجه الانكار " أهؤلاء من ا عليهم من من بيننا " يعني بالايمان اذ رأوا النبي (صلى ا عليه وآله) يقدم هؤلاء عليهم ويفضلهم وليرضوا بذلك من فعل رسول ا، ولم يجعل هذه الفتنة والشدة في التكاليف ليقولوا ذلك على وجه الانكار، لان إنكارهم ذلك كفر با ومعصية له وا تعالى لايريد ذلك ولايرضاه، لانه لو أراد ذلك منهم، وفعلوه كانوا مطيعين

---

(1) سورة 28 القصص آية 8 (2) مرهذا البيت في 3: 60 وسيأتي في 5: 43